القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لا انه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما
حملهم الاشفاق على حراسته والله يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا. واما
على رواية اهجرا وهي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس
من رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده عليه السلام ومخاطبة لهم من
بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا
من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق. وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث
وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام ان ياتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر
النبي صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابها من ندبها من اباحتها بقرائن فلعل قد ظهر من
قرائن قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم
وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم تكن عزمة
ولما راوه من صواب راي عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي
صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب وان تدخل عليه مشقة
من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد به الوجع. وقيل خشي عمر
ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج بالمخالفة وراى ان الارفق بالامة
في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب
والمخطئ ماجورا وقد علم عمر تقرر الشرع وتاسيس الملة وان الله قال اليوم اكملت
لكم دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي. وقول عمر حسبنا كتاب الله

رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قيل ان عمر خشي تطرق
المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا في ذلك
الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه
وسلم لهم على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا
تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في
هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتدا بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب
رغبتهم وكره ذلك غيره للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول
العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه
وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث. واستدل بقوله دعوني فان
الذي انا فيه خير اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم وكتاب الله
وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك

فصل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني
بقراءتي عليه ثنا ابو علي الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابو احمد الجلودي ثنا
ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة ثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن
سالم مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت
عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)